

خزان مكوار وري الجزيرة

كثر حديث الناس في الاحمال الهندسية التي يادبها ري جانب كبير من ارض الجزيرة في السودان فرأيت ان اكتب كلمة عن الخزان الذي بدأ العمل به في مكوار لخزن جانب من مياه البحر الازرق وري تلك الاراضي فاقول ان الاراضي الصالحة للزراعة في بلاد الجزيرة تبلغ نحو ١٩ مليوناً من الافدنة فهي اكثر من ثلاثة اضعاف الاطيان التي تزرع الآن في القطر المصري. واكثرها واقع بين الدرجة ١٤ و ١٥ من العرض الشمالي. فتقرب من خط الاستواء وواقعة ايضاً بين النيلين الازرق شرقاً والايض غرباً. وقد اهتمت حكومة السودان ببناء هذا الخزان قبل نشوب الحرب فلما وضعت الحرب اوزارها طادت الى الاهتمام به ولكنها لم تتمكن من الشروع في العمل الا في اول السنة الماضية بعد ما عقدت قرصاً في لندن لهذا الغرض يوفى في غضون اربعين سنة

ومكوار قرية تبعد ٢٧٥ كيلومتراً بسكة الحديد عن الخرطوم وهي قريبة من سنار طامعة مملكة الفوج اتقديتة. والقادم الى مكوار الآن يشاهد فيها حركة عظيمة كالحركة التي كان يراها في اصوان لما بني خزانها فقد يبلغ عدد العمال من صعيدة وسودانيين وعرب وبنانيين وفلاته وغيرهم نحو سبعة عشر ألفاً يدير حركتهم كثيرون من المهندسين والصناع الايطاليين واليونان برأسة مهندسي مصلحة الري المصرية من انكليز ومصريين وباشراف كل من السرمودخ مكدونلد مستشار وزارة الاعمال العمومية والمستربود مفتش الري الاول. اما الشركة المنهدة بالعمل فلها رئيسان السنيور الكسندريني المقاول الايطالي والمستري الانكليزي

وقد قامت على مقربة من قرية مكوار القديمة بلدة جديدة لكن موظفي الري ومدوي اعمال الشركة القائمة بالعمل. فترى منازلها على احدث طراز تحديق بها الجنائز وتسطع منها الانوار الكهربائية وتتخلها شوارع منتظمة تدير فيها السيارات. وفيها معمل كبير لعمل الثلج ومرشج عظيم للماء ومخازن وافران وكل ما يحتاج اليه العمال

وامم ما يستوقف النظر هناك معمل الاسمنت العظيم الذي تم بناؤه في الشهر الماضي وزاره اللورد النبي وشفيق باشا وزير الاشغال . وقد كانت استحضار الاسمنت من اكبر المشاكل اذ لو لم يتيسر عمله في السودان لادت تقفات البناء زيادة فاحشة لكن المهندسين اكتشفوا الحجر الجيري الصالح لعمله في مكان يسمى جبل سفوي شمالي خط سكة الحديد بين سنار والابيض على ٥٥ كيلو متراً من مكوار . ويقول القائمون بهذا العمل ان في طاقتهم عمل ١٢ ملناً من الاسمنت كل ساعة . وهو يضارع في مئاته اسمنت بورتلند المشهور

وينتظر ان يتم بناء الخزان في يوليو أو اغسطس سنة ١٩٢٤ . وقد شرعوا هذه السنة في حفر اساس الجزء الغربي منه فحولوا مياه النيل الى النصف الشرقي واخذوا في وضع الاساس من منتصف النيل الى ضفة الغربية . وسيشروعون في تحويل المياه الى النصف الغربي في نوفمبر المقبل لكي يتمكنوا من وضع اساس النصف الشرقي

وسيلبلغ طول الخزان كله من طرفه الشرقي الى طرفه الغربي ٣٠٠٣ أمتار ٥٧٠ متراً منها تكون سدّاً للبحر الازرق من ضفته الشرقية الى ضفته الغربية والباقي امتداد على الجانبين كسد لمياه الفيضان وسيكون ارتفاع اعلى الخزان في وسطه عن قاع النيل ٤١ متراً وارتفاعه عن سطح بحر الروم ٤٢١ متراً فقط . — ويكون في ١٩٠ عيناً لمرور المياه ١٠٠ منها في صف سفلي وتسعون في صف علوي وعرض كل عين من السيون السفلي ٣ امتار وارتفاعها ٥ امتار وعرض كل عين من العليا متران وارتفاعها ٨ امتار . والمياه التي تخزن بهذا الخزان تكون بحيرة طوطا ٨٥ كيلو متراً فتصل الى قرب مدينة سنجه عاصمة مديرية الفوج

وقد بدىء بحفر وعة للري من عند مكوار تمتد شمالاً الى قرب السليمة وسيكون طولها نحو ١٢٥ كيلو متراً وعرضها ٢٥ متراً

ويقتصر في اول الامر على ري ثلثماية الف فدان تزداد رويداً رويداً الى ان تبلغ ثلاثة ملايين . وقد سلت حكومة السودان زرع هذه الارض لشركة انكليزية شرعت منذ مدة في تجربة التجارب في زرع بضعة آلاف من الافدنة في الطيبة وبركات قرب واد مدني عاصمة مديرية البحر الازرق . ويقال ان هذه التجارب جاءت طبق المرام . اما الثلاثماية الف الفدان فيزرع ثلثها قطناً

والثلث زراعة شتوية وفلية والثلث الباقي يترك بوراً وهكذا سنة بعد سنة . وقد كان القطن الذي يزرع في حقول التجارب من الفينيقي والاميركاني . وجاء القمح والبرسيم مثل اجود ما يزرع في القطر المصري . وعليه فينتظر ان يكون مستقبل هذا المشروع باهراً جداً

اما سكان الجزيرة فكان اعتمادهم في زراعتهم على المطر ووقوعه هناك خير مطر سنة بعد سنة فيقل في بعض السنين حتى يقع في البلاد ما يشبه المجاعة كما حدث سنة ١٩١٣ حينما اضطرت الحكومة ان تجلب الذرة من الهند لكي تسد ما حدث من النقص في غلة الارض . وزد على ذلك ان حالة السكان المالية لا تمكنهم من زرع اراضيهم كما يجب

والطريقة التي ستبناها الشركة في زرع ارض الجزيرة هي ان تسلم كل الاراضي من اصحابها بطريق الايجار لاربعين سنة تدفع لهم في اثنائها ايجاراً يتفق عليه ثم تسلمهم ايهاا ليقوموا بزراعتها تحت مراقبتها وتسلم كلاً منهم ما يستطيع زرعها منها وتتفق على تركيب الطلعبات ومشتري كل الادوات الزراعية والتقاوي وسائر ما يلزم للري والزرع كاقامة المخازن والمخالج والمطاحن وما اشبه وتتم باصدار الحاصلات ويصمما ثم يقسم صافي اليراد هكذا

٤٠ في المائة للزراع

٣٥ " " للحكومة لاستهلاك دين الخزان

٢٥ " " للشركة المنوط بها العمل

هذا اهم ما يتعلق بري الجزيرة من الشؤون الاولى . والصعوبة الكبرى امام الشركة هي وجود الاليدى العاملة في السودان لان اهل الزراعة هناك يجردون الآن لذكير مشقة في وجود الاتقار للقيام بزراعتهم على ضيق نفاقها فكيف اذا اقسمت جدداً وزادت زيادة مطردة . واهالي السودان طامة يكرهون الاعمال الشاقة ولا سيما اذا وجدوا عندهم من المؤونة ما يكفيهم . ففي الصيف الماضي هطلت امطار غزيرة مكنتهم من زرع كل اراضيهم التي اعتادوا زرعها فكانت النتيجة انهم عجزوا عن جمع محصول الذرة فشاركتهم في جمعه العصافير وبلغت اجرة العامل ٢٠ غرشاً الى ٢٥ في اليوم . وهذه هي المشكلة الكبرى التي تعترض كل المشروعات الكبيرة في السودان

سائح